

## أضواء البيان

@ 111 @ المغيرة بن عبد ا [ بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، وفي مرة بن كعب  
يجتمع نسبه بالنبي صلى ا [ عليه وسلم . . .

وقيل : هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . . .  
وعظيم الطائف . هو عروة بن مسعود . وقيل حبيب بن عمرو بن عمير . وقيل هو كنانة بن عبد  
ياليل وقيل غير ذلك . . .

وإيضاح الآية أن الكفار أنكروا أولاً أن يبعث ا [ رسولاً من البشر كما أوضحناه مراراً . . .  
ثم لما سمعوا الأدلة على أن ا [ لم يبعث إلى البشر رسولاً إلا من البشر تنازلوا عن  
اقتراحهم إرسال رسل من الملائكة إلى اقتراح آخر ، وهو اقتراح تنزيل هذا القرآن على أحد  
الرجلين المذكورين : .

وهذا الاقتراح يدل على شدة جهلهم ، وسخافة عقولهم ، حيث يجعلون كثرة المال ، والجاه في  
الدنيا ، موجباً لاستحقاق النبوة . وتنزيل الوحي . . .

ولذا زعموا ، أن محمداً صلى ا [ عليه وسلم ، ليس أهلاً لإنزال هذا القرآن عليه ، لقلة  
ماله ، وأن أحد الرجلين المذكورين أحق أن ينزل عليه القرآن منه صلى ا [ عليه وسلم . . .  
وقد بين تعالى في هذه الآية الكريمة ، شدة جهلهم ، وسخافة عقولهم ، بقوله { أَهْمُ  
يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } والظاهر المتبادر أن المراد برحمة ربك النبوة وإنزال  
الوحي . . .

وإطلاق الرحمة على ذلك متعدد في القرآن كقوله تعالى في الدخان { إِنَّ زَآءَ كُذِّبًا  
مُرْسَلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } ، وقوله في آخر القصص { وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن  
يُلَاقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } ، وقوله في آخر الأنبياء {  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . . .

وقد قدمنا الآيات الدالة ، على إطلاق الرحمة : والعلم على النبوة في سورة الكهف ، في  
الكلام على قوله تعالى : { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً  
مِّنْ عِنْدِنَا } .